قصة الأسيرين الصليبيين في الموصل (دراسة موازنة بين المَؤرخين ابن الاثير والرهاوي المجهول)

أ.م.د. ميسون ذنون العبايجي

مركز دراسات الموصل/ جامعة الموصل

المقدمة

يتناول البحث الروايات الخاصة باسر القائدين الصليبيين بلدوين دي بورج وجوسلين دي كورتيناي اللذين وقعا في الاسر في معركة حران سنة (٤٩٧هـ/١١٠٢م) التي حصلت بين الجانبين الاسلامي والصليبي، مع التركيز على تناول تفاصيل هذا الاسر من خلال كتابات المَؤرخين الرهاوي المجهول الذي يمثل وجهة النظر السريانية بخصوص الحروب الصليبية، وبالمقابل المؤرخ الموصلي ابن الاثير(ت٦٣٠هـ/١٢٣٢م) ممثلا الجانب الاسلامي بهذا الخصوص، وتعد الروايات التي وردت لدى هذين المؤرخين من الروايات الاكثر تفصيلا من بين الكتابات التي تناولت فترة الحروب الصليبية، لاسيما وان الرهاوي المجهول الذي لانعرف عنه الشي الكثير، وربما كان رجل دين معاصرا للاحداث (٥٨٣-٦٣٥هـ/١١٨٧-١٢٣٧م)، قد اورد تفاصيل وافية عن هذين الاسيرين.

Abctract

The story of the two Captive Crusaders in Mosul An Comparative study between historians Ibn Al –Athir and Anon. Syrian chronicler

Dr. Maysoon Thanoon al-'Abaychi

Professor assistant

University of Mosul/Mosul Studies Center

This study deals with the retailment of two captive crusaders, Baldwin de Burg, and Joscelin de Courtenay, who were captivated imprisoned during the Battle of Harran (١١٠٢ A.D /٤٩٧ A.H) which took place between Muslims and the Crusaders .The study focuses on the details of this captivity within the writings of the two historians: Anon. Syrian chronicler who represents the view of the Assyrians of the Crusades and, on other side, Ibn Al –Athir(D.٦٣٠ A.H/١٢٣٢ A.D) representing the Islamic side about this event.The narrations provided by these two historians were the most detailed tha writings that deals with the period of Crusades. The Anon. Syrian chronicler, whom we know little About, him . may be a religion man who was an eye witness during the events (٥٨٣-٦٣٥A.H/١١٨٧-١٢٣٧ A.D) and provided details about these two Captives.

المقدمة:

يتناول البحث الروايات الخاصة باسر القائدين الصليبيين بلدوين دي بورج وجوسلين دي كورتيناي اللذين وقعا في الاسر في معركة حران سنة (٤٩٧هـ/١١٠٢م) التي حصلت بين الجانبين الاسلامي والصليبي، مع التركيز على تناول تفاصيل هذا الاسر من خلال كتابات المَؤرخين الرهاوي المجهول الذي يمثل وجهة النظر السريانية بخصوص الحروب الصليبية، وبالمقابل المؤرخ ابن الاثير(٦٣٠هـ/١٢٣٢م) ممثلا الجانب الاسلامي بهذا الخصوص، وتعد الروايات التي وردت لدى هذين المؤرخين من الروايات الاكثر تفصيلا من بين الكتابات التي تناولت فترة الحروب الصليبية، لاسيما وان الرهاوي المجهول الذي لانعرف عنه الشي

الكثير، وربما كان رجل دين معاصرا للاحداث (٥٨٣-٦٣٥هـ/١١٨٧-١٢٣٧م)، قد اورد تفاصيل وافية عن هذين الاسيرين، واذا افترضنا انه من مدينة الرها فهذا يعني انه قد حصل على معلومات غاية في الاهمية، وهي في الغالب محلية اكثر مما هي عامة، وهذا ما نلحظه ايضا لدى ابن الاثير الذي دَّون اخبارا مفصلة يكاد يتفوق بها عن الرهاوي المجهول، وحتى المؤرخين المسلمين السابقين لهم كابن القلانسي(ت٥٥٥هـ/١١٦٠م) في كتابه"ذيل تاريخ دمشق"، فمن هنا جاءت اهمية هذا الموضوع في معرفة حجم المعلومات التي قدمها كلا المؤرخين، وكيفية وقوع هذين القائدين في الاسر من قبل المسلمين، مع محاولة لمعرفة مصادر معلوماتهما قدر الامكان، ومما تجدر الاشارة اليه ان هناك اختلافات كبيرة في المعلومات اتضحت من خلال المقارنات العديدة بين المؤرخين انفسهم حول قصة هذين الاسيرين، وقد جرى تقسيم البحث الى عدة نقاط جاءت على النحو الاتي:

اولاً: نظرة تمهيدية عن معركة حران:

كان المسلمون في منطقة حران يعانون من الفرقة، نتيجة الحرب الاهلية بين السلاطين السلاجقة انفسهم، وبخاصة بين السلطان السلجوقي بركياروق واخيه محمد[١]، والتي امتدت من سنة(٤٩٢هـ/١٠٩٨م)،الى سنة (٤٩٧هـ/١١٠٤م) ، ففي سنة(٤٩٢هـ/١٠٩٨م) خطب للسلطان محمد ببغداد ولقب بغياث الدين والدنيا[٢]، وفي سنة(٤٩٣هـ/١٠٩٩م) دخل السلطان بركياروق بن ملكشاه(٤٨٧-٤٩٣هـ/١٠٩٤-١٠٩٩) بغداد واعيدت له الخطبة بدلا من اخيه محمد، فبعث الى الخليفة العباسي بهدية ثمينة ، ثم ما لبث ان دب الخلاف من جديد في السنة نفسها بين الاخوين فانهزم بركياروق واعيدت الخطبة لاخيه محمد ببغداد، وفي جمادى الاخرة (٤٩٤هـ/١١٠٠م) التقى الاخوان من جديد فانهزم السلطان محمد بن ملكشاه[٣]، ثم لم يلب ثان مرض فلحقه اخوه محمد، فشكا اليه الخليفة العباسي المستظهر بالله(٤٨٧ -٥١٢هـ/١٠٩٤ -١١١٨م) من سوء سيرة اخيه وخطب له بالديوان فلم يكن من بركياروق الا ان رحل الى واسط[٤] ، وفي سنة (٤٩٥هـ/١١٠١م) تقاتل السلطان بركياروق والسلطان محمد وجرت بينهما حروبا كثيرة انهزم فيها محمد، وتجددت الحروب من جديد بين الاخوين (٤٩٦هـ/١١٠٢م) ، ولم يلبث هؤلاء السلاطين ان تذكروا انه يجب ان يضعوا خلافاتهم جانبا ويوحدوا كلمتهم بعد ان طمع الصليبيين في بلاد الشام، لذلك بداوا بالتشاور لعقد الصلح فارسل السلطان بركياروق رسولين الى اخيه لتقرير قواعد الصلح[٥]، فأجاب إلى الصلح واستقر الامر بينهما في ربيع الثاني٤٩٧هـ/١١٠٤م[٦] لذا لم يكن لدين الاخوين سوى وقت ضيق للاتفاق على وضع الخطط ضد الصليبيين[٧]، اما الموصل فكانت في هذه تحت السيطرة السلجوقية، فقد شهدت في هذه المدة وفاة حاكمها كربوغا مما ادى الى نشوب حرب اهلية[٨]، فقد فشل سقمان الارتقي امير ماردين في الاحتفاظ بالحكم المرشح له مما اوقعه في حالة حرب مع الاتابك الجديد جكرمش الذي عينه السلطان محمد السلجوقي[٩]. اما حران[١٠] فقد كانت لمملوك من مماليك ملكشاه اسمه قراجة ، فأناب عنه في حكمها محمد الاصفهاني وهو الذي تخلص من قراجة بواسطة الاهالي الذين ظلمهم قراجة[١١] ، ثم تخلص الاصفهاني من اصحاب قراجة فيما بعد عدا غلام واحد يسمى جاولي ، الذي اتفق مع احد خدم الاصفهاني فقتله وهو سكران[١٢] ،وكانت حران تعاني ايضا من اضطراب في واقعها الاقتصادي، بسبب سيطرة الصليبيين على اجزاء واسعة من الجزيرة الفراتية.

في عام(٤٩٧هـ/١١٠٣م) اطلق سراح بوهمند امير انطاكية[١٣] من اسره اثر دفع مبلغ كبير كان قد جمع بمساعي بلدوين الذي راى ان تانكرد[١٤] اصبح بالغ النفوذ، فاستعاد بوهمند حكم امارة انطاكية وظل تانكرد مقيما في انطاكية دون ان يستفيد من الفرصة المتاحة لاستعادة اقطاعه القديم في طبرية بسبب تنافس قديم مع الملك بلدوين الاول[١٥]، وعلى الفور شرع رضوان ملك حلب سانده في ذلك بلدوين دي لوبورك[١٦] وجوسلين دي كورتيناي[١٧] الذي قدم الى الاراضي المقدسة في عام (٤٩٥هـ/١١٠١م)، وكان اهم تابع لامير الرها باعتباره صاحب تل باشر غربي الفرات وعندها وضع في عام (٤٩٧هـ/١١٠٤م) مخططا للهجوم على حران المحصنة الواقعة جنوب شرق الرها، لقد كان المخطط ممتازا لان حران تمثل الباب الى الموصل[١٨]، حيث كان يحكم في الموصل شمس الدولة جكرمش[١٩] الذي تسلم السلطة بعد وفاة كربوقا سنة (٤٩٥هـ/١١٠١م)، وقد وقع في نزاعات مريرة مع جيرانه من الحكام المسلمين[٢٠]، وكان احتلال حران يعني وضع اسفين يفصم بين المراكز السلجوقية الثلاثة في الاناضول والعراق والشام ويفصل بخاصة حلب ودمشق عن مسلمي وسط اسيا[٢١]، وبينما كان الصليبيون يحشدون طاقاتهم ويوحدون صفوفهم من اجل الاستيلاء على مزيد من المواقع في المنطقة، كانت الموصل وشمال الجزيرة تشهد هي الاخرى محاولة لتوحيد القوى الاسلامية بغية الوقوف في وجه العدوان الصليبي[٢٢]، حيث انهيا جكرمش صاحب الموصل وسكمان بن ارتق صاحب ماردين خلافاتهما وتمكنا من جمع قوة عظيمة والتقدم نحو الرها في ربيع(٤٩٧هـ/١١٠٣م)[٢٣]، مما دفع بلدوين الى طلب النجدة ، فتحرك بوهمند وتانكرد، مع بلدوين وجوسلين صاحب تل باشر لمساعدة بلدوين، فتحرك القادة الاربعة لمهاجمة حران[٢٤]، وكان سكمان على راس جيش كبير تألف من الاتراك والاكراد والعرب[٢٥]، وبعد ان ابقى بلدوين حامية صغيرة في الرها، وكان بصحبة بلدوين بندكت رئيس اساقفة الرها[٢٦]، وانطلق بمن معه من الفرسان، والرجالة، والارمن الى حران، وانضم اليه بالقرب منها جوسلين، كما انضم اليه جيش انطاكية بقيادة بوهمند وتانكرد وبمن اصطحبهم من الارمن[٢٧]، والبطريك برنارد، ودايمبرت البطريك السابق لبيت المقدس، وبهذا بلغ عدد جيش الصليبيين ثلاثة الاف فارس، ونحو امثال هذا العدد من الرجالة[٢٨]، وقال رنسيمان:" ان هذا الجيش يمثل القوة الضارية الكاملة عند الفرنج بشمال الشام، عدا حاميات الحصون[٢٩]، وعندما التقت حشود الصليبيين عقدوا اجتماعا عبروا فيه عن رغبتهم في الاستفادة من هذا التجمع للاستيلاء على المناطق الشرقية والجنوبية من الرها وانتزاعها من ايدي المسلمين[٣٠]، وكانوا يقصدون مدينة نصيبين وميافارقين وامد والموصل، غير ان عدم اتفاقهم واختلافهم حول تقسيم تلك المدن التي لم يكن قد تم الاستيلاء عليها، حال دون تحقيق اهدافهم[٣١]، واخيرا احتشد جيش الصليبيين امام حران بينما لازال الامراء المسلمون على مسافة الى الشمال الشرقي منهم يزحفون على الرها[٣٢]، وقضت خطة الصليبيين بان يتخذ جيش الرها موقفه الى اليسار ليشتبك مع الجيش الاسلامي، بينما يختفي جيش انطاكية وراء تل منخفض على مسافة ميل الى اليمين، ويتاهب للتدخل في اللحظة الحاسمة[٣٣] ، على ان المسلمين اتخذوا خططا مماثلة اذ هاجم جانب من جيشهم ميسرة جيش الصليبيين، ثم استدار ولجأ الى الفرار، وظن جيش الرها انه تيسر له في سهولة ويسر الفوز بالنصر، فاسرع لمطاردة الجيش الاسلامي ، فانقطع الاتصال مع رفاقهم في الميمنة، فاجتازوا النهر، فوقعوا على الفور في كمين نصبه لهم الجيش الاساسي للمسلمين[٣٤]، فاجهز المسلمون على عدد كبير منهم ، ومن تبقى منهم عادوا ،

وحينما تاهب بوهمند الذي رد فصيلة صغيرة تواجهه للاشتباك في المعركة، لقي سيلا من الفارين، يتدفق عن بعد، يشقون لهم طريقا للعودة عبر النهر، فانقضت عليهم جماعات جديدة من الاتراك، واذ ادرك بوهمند ان ضاع كل امل بادر بالابتعاد، ولم ينقذ الا عددا قليلا من جيش الرها ، وبينما كان المقاتلون يسيرون تحت اسوار قلعة حران، انقض عليهم رجال الحامية وفي وسط هذا الاضطراب دفعهم الحماس الى ان يقتلوا كثيرا من المسلمين الذين يطاردوا الصليبيين، وعددا كبيرا من المسلمين، بينما هرب جيش انطاكية دون ان تلحق به خسائر فادحة، اما جيش الرها فلم يفلت من الاسر او القتل الا عدد ضئيل[٣٥]. وقد تعددت النتائج المباشرة لموقعة حران ، فقد اصبح تانكرد وصيا على عرش الرها، وبوهمند خاله ونصيره الذي بالرغم من اهتزاز مكانته اصبح وبدون منازع الامير اللاتيني المسيطر في الجنوب، وبعيدا عن هذه الكارثة[٣٦] كما ان فقدان الكثير من قواته في حران اضعف معنويات حامياته ، واضعف الرها ايضا[٣٧]، واصبحت معرضة لهجمات المسلمين[٣٨]، وبذلك فان فترة حكم ريتشارد للرها(٤٩٧-٥٠١هـ/١١٠٤-١١٠٨م) كانت فترة ضعف واضح لامارته الشمالية المكشوفة غير المحمية، وكان المكسب الرئيسي وقوع كل من بلدوين وجوسلين في قبضة جماعة سقمان بن ارتق[٣٩].

ثانيا: تفاصيل الاسر وفكاك الاسيرين كما وردت لدى ابن الاثير والرهاوي المجهول:

يمكن القول ان المؤرخين المسلمين لم يكونوا على درجة كبيرة من الفهم الحقيقي لتاريخ الصليبيين في بلاد الشام، وهناك ارباك كبير في اسماء الشخصيات الصليبية، وحتى في احيان كثيرة لم يطلقوا اي تسمية ، فيكتفون بالقول القمص صاحب الرها، او ملك القدس، وهذا ناتج عن معرفتهم الواسعة بهذا التواجد، ولربما ان بعض المؤرخين كانوا بعيدين عن منطقة الحدث، ولم يكونوا على اتصال وثيق بهولاء الصليبيين، لذا فان الباحث الذي يتناول دراسة مثل هذه المواضيع والتي نقصد بها الجانب الصليبي وعلاقته بالمسلمين تحتاج الى تدقيق كبير في صحة هذه الروايات، وقد اختلفت وجهة نظر المؤرخين المسلمين من مؤرخ الى اخر، فقد وصف العالم الخارجي للمؤرخ بانه حاضر المؤرخ ومجاله الحاضن لتجربته وهو بدون شك يرسل مؤثراته الواقعية ، وقد نجد هذه المؤثرات سبيلها الى النص التاريخي من خلال لم الحاضر والماضي او الرغبة في رؤية الحاضر في صور معادلات مفترضة من الماضي، وهذا ما نلحظه على العديد من المؤرخين باختلاف اعراقهم واجناسهم، لاسيما اذا كانوا غير معاصرين للحدث التاريخي، ومن دون شك ان الرواية او الحدث التاريخي المسؤول الاول الذي يجذب المؤرخ الى تدوين الحدث التاريخي، آخذ بنظر الاعتبار الميول الشخصية للمؤرخ، كالسياسة بالدرجة الاولى، وانحيازه الى مدينته كان لها الاثر الكبير في ذلك، ومن خلال النصوص التي بين ايدينا سوف نرى ان هذه العوامل حاضرة في ذهن المَؤرخين الرهاوي المجهول و ابن الاثير من خلال مقارتنا بالرواية الخاصة بالمأسورين الصليبيين بلدوين و جوسلين اللذين وقعا في الاسرى بعد معركة حران التي دارت بين الجانبين الصليبي والاسلامي سنة(٤٩٧هـ/١١٠٤م)، وقد وقع اختيارنا على موضوع هذه الرواية لكون ان هذين المؤرخين قد اوردا معلومات مفصلة عن هذين الاسيرين لم نجد لها ذكر في المصادر العربية ، والسريانية ايضا فيما عدا ميخائيل السرياني الذي اعتمد عليه الرهاوي المجهول، وفيما بعد ابن العبري(ت٦٧٥هـ/١٢٨٦م)، فابن الاثير من بين المؤرخين المسلمين الذي انفرد بذكر معلومات غاية في

الاهمية عن هذين المأسورين، فقد وردت لدى ابن الاثير هذه الرواية تحت عنوان" ذكر غزو سقمان وجكرمش الفرنج الفرنج"[٤٠] في سنة (٤٩٧هـ/١١٠٤م)، فهنا ابن الاثير لايضع العنوان تحت اسم موقعة حران او موقعة البليخ كما تمسيها بعض المصادر العربية والغربية وحتى السريانية، وكأنه يوحي بهذا العنوان اجتماع القوى الاسلامية لمواجهة الصليبيين بعد سلسلة من الهزائم التي مني بها الجانب الاسلامي والتي كان سببها تفرق كلمة المسلمين، وكان هذا من أقوى الأسباب لنجاح الحملة الصليبية الاولى (٤٩٠-٤٩٢هـ/١٠٩٦-١٠٩٨م)، وتقدمهم نحو بلاد الشام، لاسيما وان بداية السيطرة الفعلية للسلاجقة في الموصل وبلاد الشام كانت في بداياتها الاولى والتي تصادمت مصلحتها مع مجئ الصليبيين، اما الرهاوي المجهول فقد جاء عنوان روايته بما نصه " اندحار الفرنج وهلاكهم على نهر البليخ واسر بلدوين حاكم الرها وجوسلين كونت تل باشر"[٤١]، ودلالة ذلك على الموقف السلبي الذي كان تجاه الصليبيين من قبل أهالي الرها، ومعظم المناطق التي كان غالبيتها من المسيحيين، نتيجة للاعمال التي قام بها الصليبيون ضد سكان هذه المدن عند احتلالهم لهذه المناطق، فابن الاثير وردت لديه رواية هذين الأسيرين بصورة مفصلة جدا قد لانجدها في مصادر تاريخية سابقة، فمن المؤسف له جدا ان ابن القلانسي لم يخبرنا بتفاصيل اسر هذين القائدين، وهو الاقرب زمنيا الى هذا الحدث، وحتى المعلومات التي ذكرها التي سبقت الاسر فيها نوع من الخطا وقع فيه ابن القلانسي من موقع المعركة، اذ ذكر انه في سنة(٤٩٧هـ/١١٠٣م) [٤٢] اجتمع كل من سكمان بن ارتق وجكرمش في عسكرهما، وتعاهدا على مجاهدة اعداء الله [الصليبيين] ونزلا في اوائل شعبان براس العين، بالمقابل اجتمع كل من بيمند وطنكري من ناحية انطاكية لانجاد صاحب الرها بلدوين، والتقت العساكر في تاسع شعبان، وكان النصر حليف المسلمين، وكان عدد قتلى الصليبيين يزيد عن عشرة الاف بين فارس وراجل ، وانهزم كل من بيمند وطنكري[٤٣]، واللافت للنظر هو الوصف الدقيق الذي قدمه ابن القلانسي بخصوص النصر الكبير الذي حققه المسلمون ضد الصليبيين، وهي مشاعر يمكن وصفها بانها كانت حاضرة لدى المسلمين، بعد سلسلة من الهزائم التي منيت بها العساكر الاسلامية في الحملة الصليبية الاولى، اذ ذكر ما نصه:" وكان نصرا حسنا للمسلمين لم يتهيأ مثله، وبه ضعفت نفوس الفرنج وقلت عدتهم وفلت شوكتهم وشكتهم وقويت نفوس المسلمين وارهنت وارهفت عزائمهم في نصرة الدين وجاهدة الملحدين، وتباشر الناس بالنصر وايقنوا بالنكاية فيهم والإدالة منهم"[٤٤]، ومما تجدر الاشارة اليه هنا ان ابن الاثير ومن ضمن حوادث سنة (٤٩٧هـ/١١٠٣م) قد ذكر معركة حران وبتفاصيل حيث كانت هذه الرواية التي جاءت تحت عنوان"ذكر غزو سقمان وجكرمش الفرنج": متكونة من الفقرات الاتية:

١. مقدمة تعريفية حول وضع الصليبيين في هذه السنة، وتفرق كلمة المسلمين الناتج عن الصراعات السياسية فيما بينهم.

٢. سبب توجه كل من سقمان وجكرمش الى حران وهو علمهم بنية الصليبيين باحتلال حران وبخاصة بعد مقتل صاحبها قراجة مملوك السلطان السلجوقي ملكشاه، وخلفه في الحكم محمد الاصبهاني الذي عين جاولي نيابة عنه فقتل الاخير ايضا مما شجع الصليبيين على التحرك نحو حران.

٣. اجتماع كل من سقمان وجكرمش لتلافي امر حران بعد الحروب التي كانت بينهما.

٤. مكان لقاء الجانبين الاسلامي والصليبي وهي على نهر الخابور وبالتحديد على نهر البليخ

٥. اعداد الجيش اللذين كانوا مع سقمان وهو سبعة الاف فارس من التركمان و ثلاثة الاف فارس مع جكرمش من الاتراك والعرب والاتراك.

٦. تفاصيل المعركة: اظهر المسلمون الانهزام في البداية فتبعهم الصليبيون فعاد المسلمون عليهم فقتلوهم.

٧. استولى التركمان على اعداد هائلة من الغنائم والاموال لان سواد الصليبيين كان قريب منهم.

٨. هروب قوات بيمند صاحب انطاكية وطنكري صاحب الساحل كما يسميه ابن الاثير.

٩. استطاعت القوات الاسلامية ملاحقة القوات الصليبية وقتلوا منهم الكثير.

١٠. كيفية وقوع بلدوين في الاسر لان جماعته خاضوا نهر البليخ فوحلت خيولهم فجاء تركماني من اصحاب سقمان وحمله الى خيم صاحبه.

١١. كيف تم انتقال هذا الاسير من سقمان الى جكرمش، فعندما راى اصحاب جكرمش ان اصحاب سقمان استولوا على كل شي وحتى القادة الصليبيين عندها ذهبوا الى خيم سقمان وسرقوا بلدوين واصبح في عهدة جكرمش صاحب الموصل.

١٢. وسار جكرمش بعدها الى حران فتسلمها، واستخلف بها صاحبه ، وسار الى الرها ، فحصرها خمسة عشر يوما، وعاد الى الموصل ومعه بلدوين، ففاداه بخمسة وثلاثين دينارا، ومائة وستين اسيرا من المسلمين.

١٣. كان عدد القتلى من الصليبيين اثني عشر الف قتيل. الى هنا تنتهي تفاصيل هذه المعركة ونتائجها.

اما الرهاوي المجهول فكما اعطانا ابن الاثير تفاصيل المعركة وكان اغلبها متعلق بالجانب الاسلامي، نجد الرهاوي كان اكثر تفصيلا في ايراده معلومات تخص الجانب الصليبي، وهي الظروف التي سبقت معركة حران، من حيث اجتماع القادة الصليبيين وذلك لتوزيع المناطق فيما بينهم مثل ميافارقين، الموصل، حران، وكانت النتيجة عدم اتفاق كلمتهم حول ذلك، عندها غادرت القوات الصليبية ووصلت الى سهل حران، وقد اصاب اهالي حران الهلع وبادروا الى تسليم مفاتيح المدينة، لكن بلدوين اعترض على ذلك وخاف ان تقتحم الجيوش الصليبية المدينة ويقومون بنهبها، فاعترض القادة على ذلك وقالوا له الاجدر بنا ان نستولي عليها حتى نضع بعض من قواتنا بها، وتكون لنا مركزا للتموين، وفي حالة انهزامنا سوف تكون لنا افضل مأوى في حالة التراجع، فاصر بلدوين على كلامه، بعد هذه التفاصيل بدا الرهاوي بسرد الاحداث الخاصة بمعكرة حران والتي جاءت على النحو الاتي بعد ان وضع لها عنوانا يعبر عن مضمونها وهو:" اندحار الفرنج وهلاكهم على نهر البليخ واسر بلدوين حاكم الرها وجوسلين كونت تل باشر":

١. غادرت القوات الصليبية دهبانا(الذهبانية) وتوجهت نحو نهر البليخ

٢. وصف مشاعر تانكرد صاحب انطاكية بالقول :"ورافقهم تانكرد وهو يغلي حقدا ولهذا كان دوما يتباطا في المؤخرة.

٣. عند وصولهم الى نهر البليخ داهمتهم جيوش الاتراك على حين غرة وكانت اعداد كبيرة لاتحصى

٤. تلاحم الجيشان وكان الاتراك يرشقون الفرنج باسهام كالمطر، فاعترى الخوف الفرنجة عندها استل الأتراك سيوفهم واخذوا يقتلونهم وبخاصة مقدمة الجيش

٥. وما ان رأى تانكرد هذا الوضع حتى بادر الى الفرار ومرافقوه وكان في المؤخرة، عندها تقوى الاتراك وابادوا الفرنجة، واسروا كثيرين منهم كعبيد[٤٥] (٨٩-٩٠).

٦. قبضوا على بلدوين حاكم الرها وهو على قيد الحياة، مع مواطنه الكونت جوسلين الذي وصفه بالجبار، وكبلوهما باغلال قاسية ونهبوا معسكراتهما، وغنموا السلاح والخيل واموال وافرة.

٧. قاد الاتراك الى الاسر بلدوين وجوسلين وذهبوا مقيدين الى الموصل.

٨. أما تانكرد حاكم أنطاكية فأتى الرها واستراح فيها أياما يأكل ويشرب ويتصرف فيها كما يشاء، واخذ منها ثروة وخيلا كثيرا، وتولى إدارتها ريتشارد، ورجع تانكرد الى أنطاكية[٤٦].

من هنا نجد ان ابن الاثير كان يركز على الجانب الاسلامي عكس الرهاوي المجهول الذي اعطى تفاصيل وافية عن وضع الصليبيين قبل وبعد معركة حران، ولربما ان القرب المكاني للمنطقة ساعده على الحصول على مثل هذه المعلومات، اضافة الى ذلك فانه اعتمد من دون شك على مصادر سبقته في هذا المجال، ومنهم المؤرخ ميخائيل السرياني[٤٧]، وعند العودة الى التفاصيل التي اوردها ابن الاثير بخصوص الاسيرين نجده قد استقى مادته من عدة مصادر تاريخية، ففي المرحلة الاولى سنة(٤٩٧هـ/١١٠٣) تحدث عن الاسير بلدوين والذي اطلق عليه اسم (برديل) فقط وانهى روايته بالنتائج التي اعقبت المعركة اذ ذكر مانصه:" واما جكرمش فانه سار الى حران فتسلمها بها من صاحبه وسار الى الرها فحصرها خمسة عشر يوما ، وعاد الى الموصل ومعه القمص الذي اخذه من خيام سقمان ففاداه بخمسة وثلاثين دينارا و مائة وستين اسيرا من المسلمين ، وكان عدة القتلى يقارب اثنا عشر قتيل"[٤٨]

ولو رجعنا الى حوادث سنة(٥٠٢هـ/١١٠٨م) وهي سنة اطلاق سراح بلدوين، وقد خصص فقرة لذلك جاءت تحت عنوان:"ذكر اطلاق جاولي للقمص الفرنجي"[٤٩]، وذلك بعد خمسة سنوات في الاسر، وفي خلال مدة الاسر تعاقب على حكم الموصل ثلاثة من الامراء فتولى الامير جاولي سقاوة الموصل بعد جكرمش في عام(٥٠٠هـ/١١٠٦م) ثم تولاها بعده الامير مودود بن التونتكين عام(٥٠٢هـ/١١٠٨م) وعند خروج الامير جاول من الموصل في هذه السنة اخذ معه لدوين واتفق على ان يطلق سراحه[٥٠]، وقد تابع ابن الاثير وبدقة اخبار جاولي وتنقلات الاسير معه بلدوين من الموصل الى ماكسين، اذ ذكر ذلك ضمن الفقرات الاتية:

١. ذكر حال جاولي مدة الحصار[٥١]

٢. ذكر اطلاق جاولي للقمص الفرنجي[٥٢]

٣. ذكر ما جرى بين هذا القمص وبين صاحب انطاكية[٥٣]

٤. ذكر حال جاولي بعد اطلاق القمص[٥٤]

وهذا يعني ان ابن الاثير قد استقى مادته من مصادر محلية لانها فيها تفاصيل لا يذكرها مؤرخ يكتب تاريخا عاما، ومصادر هذه المعلومات تختلف تماما عما اورده عند حديثه عن معركة حران، واسر بلدوين، ويعود سبب ذلك الى سنوات كتابة كتاب"الكامل" وهذا ما توصل اليه المستشرق البريطاني ريتشاردز(D.S. Richards)، اذ ذكر ان ابن الاثير قد كتب "الكامل" في نهاية القرن (السادس الهجري/الثاني عشر الميلادي)، وكان عنوانه السابق " المستقصى في التاريخ" وقد تركه جانبا وكتب" الباهر" ضمن الفترة (٦٠٩-٦١٥هـ/١٢١٢-١٢١٨م)، وعاد في سنوات العقد (٦٢٠ه/١٢٢٣م) الى تاريخه الاصلي مخرجا النسخ الاولية ومحضرا رواية الكتاب على مستوى عصري او حديث، وقد عمل نسخ اضافية بعد عام (٦٢٠ه/١٢٢٣م) وربما العام(٦٢٥هـ/١٢٢٥م) واضافات عديدة الى ما كتبه الى سنة (٦٢٠هـ/١٢٢٠م) واستر قدما حتى نهاية العام (٦٢٨هـ/١٢٣٠م) عندما وصل العمل الى نهايته، دون ان يكون العمل منتهيا.... [٥٥]، ولو رجعنا الى مجموعة مؤرخي الحروب الصليبية[٥٦] والنصوص التي تم نشرها من كتاب"الكامل" لوجدنا ان هناك اضافات كثيرة بين هذه الطبعة وطبعة دار صادر التي اعتمدت على نسخة تورنبرغ، ومما تجدر الاشارة اليه ان المؤرخ ابن ابي طيّ(ت٦٣٠هـ/١٢٣٢م)، قد اورد المعلومات نفسها الخاصة باطلاق سراح بلدوين من قبل جاولي، وهذا ما اكدته الباحثة شيرين العشماوي من خلال جمعها كل نصوص ابن ابي طي من المصادر التاريخية، وقد وردت رواية اطلاق سراح بلدوين في كتاب "تاريخ ابن الفرات(٨٠٧ هـ/ ١٤٠٥ م)، الذي نقل عن ابن ابي طي في كتابه "معادن الذهب في تاريخ الملوك والخلفاء"، وللأسف وجدت الباحثة هذه النصوص في الاجزاء الثلاثة الاولى من كتاب ابن الفرات والتي ما زالت مخطوطة الى يومنا هذا[٥٧]، وبما ان ابن الاثير وابن الفرات قد توفيا في نفس السنة فمن غير الممكن ان ابن الاثير قد استقى مادته من ابن ابي طي مباشرة، وهذا يقودنا الى القول ان المؤرخين اشتركا في مصدر واحد، لم يصرحا باسمه، علما ان ابن الاثير قد زار حلب اذ ذكر ابن خلكان انه في اواخر سنة (٦٢٦هـ/١٢٢٨م) عند زيارته إلى مدينة حلب ، التقى من خلالها بابن الاثير ، والذي كان ضيفا عند الطواشي شهاب الدين طغريل (ت ٦٣١هـ/١٢٣١م) اتابك الملك العزيز بن الملك الظاهر صاحب حلب ، وسافر ابن الاثير بعدها إلى دمشق سنة (٦٢٧هـ/١٢٢٩م) ، ثم عاد مرة اخرى سنة (٦٢٨هـ/١٢٣٠م) إلى مدينة حلب[٥٨]، وربما خلال هذه المدة او قبلها قد حصل على مصادر خاصة تورخ لهذه الفترة.

اما الرهاوي فانه اعتمد على المؤرخ ميخائيل السرياني في تفاصيل هذا الاسر، ولكن الرهاوي كان اكثر تفصيلا من ميخائيل السرياني، واختلفا في تفاصيل اطلاق سراح الاسيرين، وغالبا ما تختلف مع ما ذكره ابن الاثير، فذكر ميخائيل السرياني ان جماعة من تل باشر اتفقوا مع الاتراك على فدية مالية ودخلوا السجن كرهائن ريثما يذهب جوسلين ويعود بالفدية، غير انهم ثقبوا البيت الذي كانوا مسجونين فيه وهربوا، وهكذا هرب جوسلين

دون فدية[٥٩]، اما الرهاوي فذكر ان كل من بلدوين وجوسلين فكرا في السجن فقال بلدوين لجوسلين ان خلاصه صعب لمكانته الكبيرة، فطلب منه ان يخرج هو اولا اي جوسلين، لكي يتسنى له الاهتمام بفك اسر بلدوين[٦٠]، وحددت فدية جوسلين باثني عشر الف دينار، وارسل مقابل فديته اثني عشر رهينا ، وخرج ليجمع فدية بلدوين، ولكن الرهائن تمكنوا من الهرب، وذلك تمكن جوسلين من الهرب دون ان يخسر اي شي[٦١]، اما ابن الاثير فذكر ان جوسلين تم اطلاق سراحه بفدية مقدارها عشرون الف دينار[٦٢]، اما وليم الصوري توفي بعد سنة(٥٨١هـ/١١٨٥م) فانه لم يذكر مقدار الاموال التي دفعت لكلا الاسيرين ، وعلى ما يبدو ان هناك اختلافات بين معظم المؤرخين، اذ اكتفى بالقول "وقد استردا حريتهما بعد اعطاء الرهائن والموافقة على دفع مبلغ محدد من المال فدية لهما[٦٣]، ومن الصعب جدا تحديد الشخصية التي اطلقت سراح جوسلين تحديدا دقيقا لقصور المادة التاريخية[٦٤]، والملفت للنظر ان ابن الاثير اعطانا وبدقة خط سير جاولي ومعه بلدوين[٦٥] ولكن لا يذكر اسم جوسلين عند خروجهما من الموصل سنة(٥٠٢هـ/١١٠٨م)، فعندما وصل عسكر السلطان محمد بن ملكشاه الى الموصل لاخذها من جاولي سار الاخير عنها واخذ معه بلدوين وهنا ابن الاثير لا يطلق عليه اسم بلدوين بل القمص صاحب الرها[٦٦]، ومرة القمص صاحب الرها وسروج[٦٧]، ومنها الى نصيبين وكانت لايلغازي بن ارتق، ورحل عنها جاولي متوجها الى دارا، ثم ماردين، وعسكر مع ايلغازي بظاهر نصيبين، ومنها الى سنجار[٦٨]، والرحبة، وعرابان، وهنا هرب ايلغازي من جاولي وقصد نصيبين[٦٩]، اما الاخير فسار الى الرحبة، فلما وصل الى ماكسين اطلق سراح بلدوين[٧٠]، وكان من شروط الصلح هي دفع مبلغ من المال كفدية، وان يطلق سراح اسرى المسلمين، وان ينصره متى اراد ذلك منه بنفسه وعسكره وماله[٧١]،فلما اتفقا على ذلك سير القمص إلى قلعة جعبر، وسلمه إلى صاحبها سالم بن مالك، حتى ورد عليه ابن خالته جوسلين، وهو من فرسان الفرنج وشجعانها، وهو صاحب تل باشر وغيره ، وكان أسر مع القمص في تلك الوقعة، ففدى نفسه بعشرين ألف دينار ، فلما وصل جوسلين إلى قلعة جعبر أقام رهينة عوض القمص، وأطلق القمص، وسار إلى أنطاكية، وأخذ جاولي جوسلين من قلعة جعبر فأطلقه، وأخذ عوضه أخا زوجته، وأخا زوجة القمص، وسيره إلى القمص ليقوى به، وليحثه على إطلاق الأسرى، وإنفاذ المال وما ضمنه، فلما وصل جوسلين إلى منبج أغار عليها ونهبها، وكان معه جماعة من أصحاب جاولي، فأنكروا عليه ذلك، ونسبوه إلى الغدر، فقال: إن هذه المدينة ليست لكم[٧٢].

وضمن قثرة "ذكر ما جرى بين هذا القمص وبين صاحب أنطاكية" ذكر ابن الاثير الشروط التي تم تنفيذها من قبل بلدوين اذ ذكر ما نصه: "أطلق القمص من الأسرى المسلمين مائة وستين أسيراً كلهم من سواد حلب، وكساهم وسيرهم"[٧٣]، اما الرهاوي فنقلا عن ميخائيل السرياني ان الفدية التي تقررت على بلدوين كانت سبعين الف دينار ، وقد اخذ جوسلين معه ثلاثين الف دينار وذهب الى قلعة جعبر، ووضع نفسه رهينة مكان بلدوين، واخرجه من سجنه، ولما علم جاولي حاكم الموصل بان جوسلين عاد الى السجن تعجب وطلب منه رؤيته لانه لم يراه من قبل، فخفض له عشرة الاف دينار اخرى، وفي الصباح عندما خرج السلطان برجاله طلب من جوسلين ان يركب حصانه واعطاه سلاحه، وبينما كان جاولي واقفا بين رجاله لاحظ قوة ووسامة جوسلين فاعجب به واعاد له كل ما قدمه من فدية فعاد جوسلين بدون خسارة. [٧٤].

الخاتمة:

بعد هذا العرض الخاص برواية كل من المؤرخين ابن الاثير والرهاوي المجهول ، وجدنا ان كلا المؤرخين كانا يعكسا وجهة نظرهما بخصوص الاسيرين الصليبيين بلدوين وجوسلين، وعلى الرغم من انهما قد اتفقا على العديد من التواريخ الا انهما اختلفا في تفاصيل الاحداث، ومن دون شك ان ابن الاثير قد اعتمد في روايته هذه على مصادر محلية نتيجة قيامه بعدة رحلات الى بلاد الشام ومنها حلب، في حين ان الرهاوي المجهول نقل عن ميخائيل السرياني، من مصدر مشترك، ادخلت عليه عدة تعديلات طبقا لانتماءتهما السياسية والدينية، وكانت فيها بعض المبالغة، ولكنها يجب ان تؤخذ بنظر الاعتبار، وكانت بعض الروايات فيها دقة، وبخاصة الاحداث التي سبقت معركة حران قد لا نجدها لدى ابن الاثير ، لان الصليبيين انفسهم كانوا قد احتلوا الرها، ويعتقد ان الرهاوي المجهول هو من الرها نفسها لذلك جاءت معلوماته عن الجانب الصليبي مفصلة جدا على النقيض من ابن الاثير الذي زودنا بمعلومات وافية عن الجانب الاسلامي وبذلك حصل بعض التوازن بين روايات المؤرخين، وتبقى الحاجة الى دراسات معمقة لدراسة الروايات المسيحية السريانية لما لها اهمية كبيرة في اضاءة العديد من الجوانب التي لا زلت مظلمة بخصوص الجانب الصليبيى، وكذلك بالنسبة لابن الاثير بحاجة الى دراسات عدة من اجل معرفة مصادر معلوماته لما له اثر ذلك على الرد على معظم الدراسات الغربية التي تناولت دراسة ابن الاثير كمؤرخ للحروب الصليبية وانه لا يمكن الاستغناء عن ابن القلانسي باعتباره معاصرا لاحداث الحروب الصليبية المبكرة، اذ وجدنا بعد الدراسات المتعددة على ابن الاثير ان تفوق عن ابن القلانسي في مواضع عدة وحاول جاهدا العثور على مصادر تاريخية اكثر تفصيلا في تناولها لاحداث الحروب الصليبية، وهذا ما وجدناه واضحا في روايته عن الاسيرين الصليبيين في الوقت الذي تجاهل فيه ابن القلانسي احداث معركة حران كان ابن الاثير قد اولى اهتماما كبيرا لها لانها من انجح المعارك التي خاضها المسلمون بعد سلسلة من الهزائم التي تلقاها على ايدي الصليبيين عند تقدمهم الى اراضي بلاد الشام واحتلالهم كل من انطاكية والرها وبيت المقدس نتيجة للصراعات السياسية بيت القادة المسلمين والتي كانت قائمة في المنطقة .

الهوامش:

(١)علية عبد السميع الجنزوري: امارة الرها الصليبية،(القاهرة، مطابع سجل العرب، ١٩٧٥)، ص٩٣.

(٢)المرجع نفسه والصفحة.

(٣)المرجع نفسه والصفحة.

(٤)المرجع نفسه والصفحة.

(٥)المرجع نفسه والصفحة.

(٦)المرجع نفسه، ص٩٤.

(٧)المرجع نفسه والصفحة.

(٨)المرجع نفسه والصفحة.

(٩)المرجع نفسه والصفحة.

(١٠) وهي مدينة تقع إلى الجنوب الشرقي من إمارة الرها الصليبية وعلى بُعد ٢٠٠ كم تقريبًا شمال شرق حلب، وعلى نفس المسافة أو أكثر قليلاً شمال غرب الموصل، فهي مدينة في موقع مهمٍ جدًا؛ حيث إنها تسيطر على الطريق الذي يربط العراق ببلاد الشام وبالتحديد يربط الموصل بحلب

(١١) الجنزوري: امارة الرها،ص٩٥.

(١٢) المرجع نفسه والصفحة.

(١٣) بيمند : والمعروف لدى المصادر العربية بـ بيمند أو بيمنت أو بيمون ، في حين عرف في المصادر الغربية بـ بوهيموند أو بوهمند روبرت غويسكارد اوف تورانتو (Bohemond de Taranto) ، وهو احد قادة الحملة الصليبية الأولى ، والشخصية الاكثر بروزاً ونشاطاً في هذه الحملة ، اذ خرج بجيش من جنوب ايطاليا ، وضم عدداً لا حصر له من رجال الدين والفرسان ، نصب حاكماً على انطاكية سنة (٤٩٣هـ/١٠٩٩م) وبقي فيها حاكماً إلى حين وفاته سنة (٥٠٥هـ/١١١١م) .للمزيد من التفاصيل ينظر: مجهول ، مؤلف : اعمال الفرنجة وحجاج بيت المقدس ، ترجمة حسن حبشي ، (مصر ، القاهرة ، ١٩٥٨م) ، ص٢٣ ، ٢٥ ، ٢٦ ؛ الشارتري ، فوشيه : تاريخ الحملة إلى القدس ، ترجمة زياد العسلي ، (ط١ ، عمان ، دار الشروق للنشر والتوزيع ، ١٩٩٠) ، ص٤ ، ٦٨ .

(١٤) طنكري او طنكريد : هكذا يرد لدى المصادر العربية الاسلامية ، اما في المصادر الغربية فتكاد تكون التسمية نفسها ، وهي تنكرد او تنكريد او تانكرد (Tancred) ، وهو احد القادة الصليبيين المعروفين كان بمعية جيش خاله (بوهيموند دي تورانتو) الذي خرج من جنوب ايطاليا ، كان له دور كبير في اثناء حصار الصليبيين لانطاكية ، واستطاع ان يستولي على افامية واللاذقية ، وقد تولى ادارة انطاكية بعد اسر خاله بوهيموند سنة (٤٩٨هـ/١١٠٤م) ، وبعد عودة خاله من الاسر ، منحه الاخير جزءا من اراضي انطاكية مكافأة له على توسيع امارة انطاكية ، وقد خلف خاله مرة اخرى في حكمه بعد ذهاب بوهيموند الى ابوليا في ايطاليا ، للحصول على مزيد من الاراضي ، لكنه توفي في ابوليا سنة (٥٠٥هـ/١١١١م)، وخلف على حكم انطاكية ابنه بوهيموند الصغير الذي اصبح تنكريد وصيا عليه الى حين وفاته سنة (٥٠٦هـ/١١١٢م) وخلف في الوصاية على انطاكية روجر ساليرنو (١١١٢-١١١٩م) الذي تذكره المصادر العربية باسم (سرخالة) . للمزيد من التفاصيل ينظر : مؤلف مجهول: اعمال الفرنجة وحجاج بيت المقدس، ترجمة حسن حبشي ، (مصر ، القاهرة ، ١٩٥٨م)، ص ٤٠-٥٥ ؛ فوشيه الشارتري: تاريخ الحملة إلى القدس، ترجمة زياد العسلي ، (ط١ ، عمان ، دار الشروق للنشر والتوزيع ، ١٩٩٠)، ص ١٥٠.

(١٥)هانس ابرهارد ماير: تاريخ الحروب الصليبية ، ترجمة : عماد الدين غانم ، (ليبيا ، منشورات مجمع الفاتح للجامعات ، ١٩٩٠)، ص١٠٨.

(١٦) بلدوين دي بورغ (٤٩٤-٥١٢هـ/١١٠٠-١١٨م) (Baldwin de Burg) بلديون الثاني ، وتطلق عليه المصادر العربية اسم(القمص صاحب الرها، او برديول) وهو ابن عم بلدوين الاول ملك بيت المقدس ، اصبح حاكماً على الرها منذ سنة (٤٩٤هـ/١١٠٠م) ولغاية سنة (٥١٢هـ/١١١٨م) ، بعدها اصبح ملكاً على بيت المقدس منذ سنة (٥١٢هـ/١١١٨م) ولغاية وفاته سنة (٥٢٥هـ/١١٣٠م) . للتفاصيل ينظر : الصوري : تاريخ، ج١ ، ص٤٧٨ ، ٥٦٩ .

(١٧) جوسلين دي كورتيناي (Joscelin de Courtenay) ابن خالة بلدوين الثاني ، قدم إلى الشرق، وعند وصوله بادر بلدوين الثاني بان جعل له اقطاعاً ، وهي البلاد الواقعة غربي نهر الفرات ، على ان تكون تل باشر حاضرة له ، وذلك في سنة (٤٩٦هـ/١١٠٢م) وبقي حاكما على تل باشر الى سنة (٥١٢هـ/١١١٨م) ، وبعدها اصبح حاكماً على مدينة الرها (٥١٢-٥٢٦هـ/١١١٨-١١٣١م) بعد ان قدمها له بلدوين الثاني لوقوفه بجانبه اثناء انتخابه ملكا على مملكة بيت المقدس . للتفاصيل ينظر : الصوري : تاريخ ، ج١ ، ص٥٠٨ ؛ رنسيمان : تاريخ ، ج٢ ، ص٦٥-٦٦ ؛ ماير : تاريخ ، ص ١١٨-١١٩ .

(١٨)المرجع نفسه ، ص١٠٩.

(١٩) جكرمش : وهو احد قادة الدولة السلجوقية ، كان يتولى ادارة جزيرة ابن عمر ، ثم اصبح حاكماً على مدينة الموصل سنة (٤٩٥هـ/١١٠١م) ، وبقي حاكماً عليها إلى حين وفاته سنة (٥٠٠هـ/١١٠٦م)، رشيد عبد الله الجميلي: امارة الموصل في العصر السلجوقي ٤٨٩-٥٢١هـ ، (ط١ ، بغداد ، مطبعة اوفسيت الحديثي ، ١٩٨٠)، ص١٠٧ .

(٢٠) ماير: تاريخ الحروب الصليبية، ص١٠٩.

(٢١) المرجع نفسه والصفحة.

(٢٢) الجميلي: امارة الموصل، ص٢٢٩.

(٢٣) هارولد فنك: " تاسيس الامارات اللاتينية ١٠٩٩-١١١٨م"، من كتاب" تاريخ الحروب الصليبية" تحرير: كينيث ستون(فصول مختارة)،(ط١، دار الشروق، الاردن،٢٠٠٤)، ج١،ص٧٩.

(٢٤) فنك: " تاسيس الامارات اللاتينية، ج١،ص٧٩.

(٢٥) ستيفن رنسيمان: تاريخ الحروب الصليبية، ترجمة : السيد الباز العريني ، (ط٢ ، بيروت ، دار الثقافة، ١٩٨١)، ج٢،ص٧١.

(٢٦) المرجع نفسه، ج٢،ص٧٢.

(٢٧) محمود محمد الرويضي: امارة الرها الصليبية،(عمان، مطبعة البهجة،٢٠٠٢)، ص٣١٤.

([٢٨]) رنسيمان: تاريخ الحروب الصليبية، ج٢، ص٧٢.

([٢٩]) المرجع نفسه و والجزء والصفحة.

([٣٠]) الرويضي: امارة الرها،ص٣١٤.

([٣١]) المرجع نفسه والصفحة.

([٣٢]) رنسيمان: تاريخ الحروب الصليبية، ج٢، ص٧٢.

([٣٣]) المرجع نفسه، ج٢، ص٧٣.

([٣٤]) المرجع نفسه والجزء والصفحة.

([٣٥]) المرجع نفسه والجزء والصفحة.

([٣٦]) فنك: " تاسيس الامارات اللاتينية، ج١،ص٨٠.

([٣٧]) المرجع نفسه والجزء والصفحة.

([٣٨]) المرجع نفسه، ج١،ص٨٣.

([٣٩]) المرجع نفسه، ج١،ص٨٠.

([٤٠]) ابو الحسن علي بن ابي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني بن الاثير: الكامل في التاريخ، راجعه: محمد يوسف الدقاق،(ط٤، بيروت، دار الكتب العلمية،٢٠٠٦)، مج٩،ص٧٢.

([٤١]) الرهاوي المجهول: تاريخ الرها، ص٨٩.

([٤٢]) ابن القلانسي ، ابو يعلى حمزة بن اسد بن علي بن القلانسي: ذيل تاريخ دمشق ، (بيروت ، مطبعة الاباء اليسوعيين ، ١٩٠٨)، ص١٤٣.

([٤٣]) المصدر نفسه والصفحة.

([٤٤]) المصدر نفسه والصفحة.

([٤٥]) تاريخ الرهاوي المجهول، عربه عن السريانية الاب البير ابونا، (بغداد،مطبعة شفيق،١٩٨٦)،ج٢، ص٨٩-٩٠

([٤٦]) المصدر نفسه، ج٢، ص٩٠.

([٤٧]) ميخائيل السرياني: تاريخ مار ميخائيل السرياني الكبير، عربه عن السريانية: مار غريغوريوس صليبا شمعون، تقديم: مار غريغوريوس يوحنا ابراهيم، (ط١، حلب، دار ماردين، ١٩٩٦)، ج٣، ص١٦٥.

([٤٨]) الكامل، ج١٠، ص٣٧٥.(دار صادر)

([٤٩]) المصدر نفسه، ج١٠،ص٤٦٠(دار صادر)

([٥٠]) شيرين شلبي احمد العشماوي: كتابات ابن ابي طيّ الحلبي،(ط١، القاهرة، مكتبة الثقافة الدينية، ٢٠١٠)، ص٦٤٢-٦٤٣.

([٥١]) الكامل، ج١٠،ص٤٥٩.(دار صادر)

([٥٢]) المصدر نفسه ،ج١٠،ص٤٦٠.

([٥٣]) المصدر نفسه ،ج١٠،ص٤٦١.

([٥٤]) المصدر نفسه ، ج١٠،ص٤٦٢.

([٥٥]) Richards, D. S, “Ibn Al-Athir and the Later Part of the Kamil: A Study of Aims and Methods”, Medieval Historical Writing and Islamic Worlds, Morgan, D.O. (ed.), (London, University of London, ١٩٨٢), p.٧

([٥٦])Recueil des Historiens des Croisades, Historiens Orientaux, I,p.٢٦٠.

([٥٧]) العشماوي: كتابات ابن ابي طي، ص١١٤(نقلا عن تاريخ ابن الفرات، م١،ج١،ص٢٢)

([٥٨]) وفيات الاعيان ، مج٣ ، ص ٣٤٩ .

([٥٩]) تاريخ ميخائيل السرياني، ج٣،ص١٦٥

([٦٠]) تاريخ الرهاوي المجهول، ج٢،ص٩١.

([٦١]) المصدر نفسه والجزء والصفحة.

([٦٢]) الكامل،ج٩،ص١٢٦(العلمية).

([٦٣])وليم الصوري: تاريخ الحروب الصليبية والمسمى "الاعمال المنجزة في ما وراء البحار" ، ترجمة : سهيل زكار ، (ط١ ، بيروت ، دار الفكر ، ١٩٩٠)، ج١،ص٥٢٩.

([٦٤])محمود سعيد عمران: القادة الصليبيون الاسرى في ايدي الحكام المسلمين،(بيروت، دار النهضة العربية،١٩٨٦)، ص٣٧.

([٦٥])انظر الخارطة.

([٦٦])الكامل،ج١٠،ص٤٥٩.

([٦٧])المصدر نفسه،ج١٠،ص٤٦٠.

([٦٨])المصدر نفسه والجزء والصفحة

([٦٩])المصدر نفسه والجزء والصفحة

([٧٠])المصدر نفسه والجزء والصفحة.

([٧١])المصدر نفسه والجزء والصفحة.

([٧٢])المصدر نفسه والجزء والصفحة.

([٧٣])المصدر نفسه، ج١٠،ص٤٦١.

([٧٤]) عمران: القادة الصليبيون،ص٣٥.